شيراز

تصدر عن
مركز الفكر والفن الاسلامي

نافذة على الادب الايراني

المشرف العام: حسن بنيانيان

العدد الخامس / صيف ٢٠٠٦

نـافـذة ٢

رسول العشق الصوفي / حوار مع الدكتور فكتور الكك. / سمير أرشدي ٤

دراسات

مدخل الى فن الكتابة القصصية في ايران / د. يعقوب آجند ٢٢

من سُكّر سمرقند / د. ابراهيم خدايار ٣٨

شعر / تعريب : موسى بيدج

منوجهر آتشي ٤٨

علي موسوي گرمارودي ٥٤

ناهيد يوسفي ٦٢

ضياء الدين ترابي ٦٨

سهيل محمودي ٧٤

قصص / تعريب : حيدر نجف

مراسم تدفين / فيروز زنوزي جلالي ٨٢

صوفيا لورين / سيد مهدي شجاعي ٩٢

ابن السيدة / محسن مؤمني ١٠٠

اصفهان عاصمة ثقافية للعالم الاسلامي ١٠٨

زيارة ١١٤

أمسية الشعر الفلسطيني ١١٦

رئيس التحرير: موسى بيدج

المدير الفني والرسوم: باسم الرسام

لجنة الترجمة: حيدر نجف، سمير ارشدي، صادق خورشا، موسى بيدج

سعر النسخة : ١٢٠٠٠ ريال ايراني

المراسلات: طهران - شارع حافظ - تقاطع سميّة - مركز الفكر والفن الاسلامي مكتب مجلة شيراز

طهران - ص. ب: ١٦٧٧ / ١٥٨١٥ - تلفاكس: ٨٨٨٩٥٥٤٣

د. يعقوب آجند
باحث وقاص

مدخل الى فن الكتابة القصصية في ايران

انطلقت القصة الايرانية في العصر الحديث مع مطلع القرن العشرين على نحو التقريب، و قد راجع الكاتب في الجزء الاول من هذا البحث الذي نشر في العدد السابق من المجلة، بدايات القصة الايرانية منذ ذلك الحين الذي عُرف بعصر الثورة الدستورية في ايران، مشدداً على الصلات الموضوعية بين عالمي السياسة و الأدب، و مستعرضاً ألمع الأسماء و الاعمال التي برزت على الساحة ابّان العقود الثلاثة الاولى من القرن العشرين. و قد تابع استعراضه التقييمي في هذا القسم ليعطي صورة موجزة مركزة لمسار القصة و الرواية الايرانيتين خلال الاربعينات و الخمسينات و الستينات و تطوراتها.

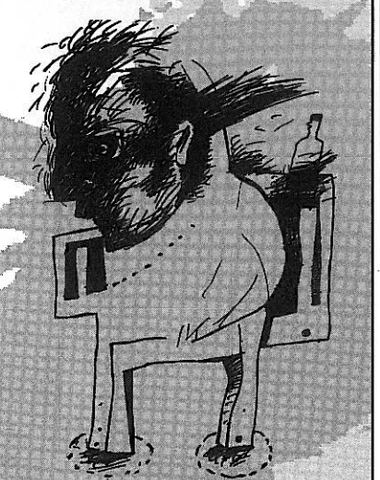

٤- القصة الايرانية في الأربعينات والخمسينات:

مع نشوب الحرب العالمية الثانية وبدء التحولات الكبرى في أنحاء مختلفة من العالم ومنها ايران التي شهدت آنذاك سقوط حكم الشاه رضا پهلوي، انطلقت موجة شاملة من التنوير السياسي والتحرر الاجتماعي والأصوات المعارضة التي اتسمت بالنضج أحياناً وباللانضج في أحيان أخرى، كما انبثقت في ايران وقتئذ الأحزاب السياسية على اختلاف مناهجها وأهدافها. وقد هيمن الحلفاء آنذاك على السياسة الخارجية الايرانية، فتكاثفت القوى المعارضة في المجتمع حول الأحزاب السياسية التي توزعت على ثلاثة تيارات رئيسية : التيار اليساري، والتيار اليميني والتيار الوطني المعتدل. أحزاب التيار اليساري كانت منحازة في الغالب الى السياسة السوفيتية ، بينما جنحت الأحزاب اليمينية الى السياسة البريطانية ، وادعى التيار الوطني الحياد.

وابتعد المجتمع رويداً رويداً عن المنحى الاستبدادي رغم انه كان يضمر في داخله بذور الاستبداد، ووجدت القيم الفكرية والفنية مساحات أوسع للظهور والتفاعل، وأتيحت للأدب القصصي ميادين أوفر عدداً وأوسع مساحة ، وذلك بضغط من الظواهر السياسية والاجتماعية وما تفتق عنها من تنظيرات ورؤى. وظهرت الى النور مجلات أدبية تعتمد القيم الحديثة في الأدب، فأطلقت مجلة "سُخن" أفكاراً وانجازات فكرية وثقافية غير مسبوقة مكرسةً أهمية الأدب القصصي والاتجاهات الحديثة في الأدب.

وشهد فنّ الكتابة القصصية في ايران، خلال تلك الفترة ، تيارات ومناحٍ متنوعة ، فتواصلت كتابة الروايات المسلسلة في المجلات، وكانت المضامين الرئيسة اجتماعية وتاريخية قبل كل شيء، قد تتشكل أحياناً بأساليب تنم عن درجة شديدة من الفجاجة وعدم التمرس. وتداولت الساحة الأدبية أسماء كُتّاب جدد افتقر معظمهم للموهبة الحقيقية والابداع الرصين رغم الكم الكبير الذي

أنتجوه من القصص القصيرة والروايات والمقطوعات الأدبية التي سادها المناخ العاطفي والرومانسي في معظم الأحيان، مضافاً الى استلهام سطحي للأحداث الاجتماعية ، وتشكيل فضاءات ذهنية غير ملموسة وغير موثقة .

من هؤلاء الكُتّاب الذين أنتجوا كثيراً من الروايات الغرامية جواد فاضل الذي كان على معرفة باللغة العربية ، حيث ترجم العديد من الأعمال العربية الدينية الى الفارسية ، وكان ينشر الروايات الغرامية المسلسلة في بعض المجلات، فأنتج خلال ذلك العقد "الحب والدموع" ١٩٤٨م، و"الحب والدماء" ١٩٥٠م، و"اليك" ١٩٥١م، و"قصة بدرى" ١٩٥١م. وتابع مساره هذا في السنوات اللاحقة أيضاً فظهرت له "ابنة الجيران"، و"اليتيمة "، و"الفريد"، و"گيلان"، و"شيرازه"، و"خاتم الذهب"، و"المتوحش"، و"قلب بين أمواج الدماء"، و"نازنين" وغيرها من أعمال تشي عناوينها بمضامينها.

وتابع حسين قلي مستعان خلال ذلك العقد أيضاً كتابة الروايات المسلسلة في المجلات.

وكان أبو القاسم پرتو بدوره من الكُتّاب الذين قدّموا عدة مجاميع قصصية في الأربعينات تأثر فيها (وان على نحو سطحي) بصادق هدايت، ومن أعماله "ليلة القبر الأولى" ١٩٤٥م، و"الصنوبرة العوجاء" ١٩٤٦م، و"رجالنا" ١٩٤٨م، و"رفيق عزرائيل"، و"عثرات في طريق الأعرج"، و"الطاولة المقلوبة " ١٩٤٦م، و"حجر على ثلج" و... الخ. وكان هناك أيضاً ش.پرتو (شيراز پورپرتو) الذي ابتدأ مشواره الأدبي في زمن الشاه رضا پهلوي وواصل انتاجه خلال الأربعينات في اطار قصص تاريخية سطحية تتسم بعدم التوثيق، ومنها "أشداق الأسد" ١٩٤٦م، و"ثمن الحب" ١٩٤٦م، و"القصص" ١٩٥٠م، و"ينبوع الزئبق"، و"ظلال الشيطان"، و"البطل"، و"بيت الملح".

ومن القاصين الايرانيين في تلك الفترة يشار الى درويش (جعفر شريعتمداري تهراني) الذي نشط في حيز تصوير المشاهد السوريالية والعرفانية مبتدئاً نزوعه هذا بقصص غرامية لينتهي أخيراً الى ضرب من العرفان. وكان من عناوين أعماله "الكعبة " ١٩٤٦م، و"السفارة العظمى" ١٩٤٦م، و"الكتاتيب" ١٩٤٨م، و"الكتاب" ١٩٥٠م، و"الحديقة" ١٩٤٤م، و"لوحة" ١٩٤٤م، و"الخلود" ١٩٤٨م. وقدّم آخر آثاره في سنة ١٩٦٨م بعنوان "الصعاب السبع".

وكان ابراهيم مدرسي من القاصين المختصين بالمواضيع التاريخية ينشر رواياته على شكل حلقات متسلسلة في مجلة "ترقي". ولا يتسنى العثور في أعماله على شيء سوى مضامين مطروقة من قبيل الالتزام بالحب، والحرب، والحسد، والمؤامرات والأحداث المثيرة المدرجة في اطار تاريخي بأسلوب سردي قريب جداً من السرد الصحفي. وقد أنتج أعمالاً منها "رسول المنية " (حول السلطان جلال الدين خوارزمشاه وحربه مع جنگيزخان)، و"عروس المدائن" (سقوط الدولة الساسانية)، و"القبضة الدامية " (عن الشاه صفي)، و"الحب والثأر" (عن اردوان الخامس)، و"دلشاد خاتون"، و"الجميلة الحسودة "، و"الحب المشؤوم"، و"ابنة القوقاز" (حول أحداث آذربيجان سنة ١٩٤٦م)، وقد تناول المؤلف فيها أحداث التاريخ بمواضعاتٍ ذهنية مُسلّية لا تمت الى التوثيق التاريخي بصلات وطيدة .

* * *

ينبغي الاشارة هنا لقاصين آخرين كرسوا فنهم ليكون مرآةً تعكس واقع الانسان في عصرهم. لقد صوّر هؤلاء مجتمعهم بأسلوب فريد وأفكار ناضجة واستطاعوا بأفكارهم وأذواقهم الوصول الى نمط خاص من الرؤية النقدية والتفكير الاجتماعي الفاعل. والحقيقة أن أعمالهم كانت صرخة معارضة في وجه الاستغلال والاجحاف الذي عانى منه مجتمعهم.

حينما نشر صادق چوبك أولى مجاميعه الشعرية "لعبة العرائس" سنة ١٩٤٥م بشّر في الواقع بظهور كاتب ذي موهبة أصيلة . ولد چوبك في بوشهر وعمل موظفاً في شركة النفط الوطنية . تدور أحداث طائفة مهمة من قصصه في الجنوب الايراني، ومثال ذلك "تنگسير" ١٩٦٣م، التي توسّع فيها باهتماماته الاجتماعية . وفي مجموعته القصصية الثانية "قرد مات صاحبه" ١٩٤٩م، اقترب

هذا القاص من الأسلوب الناتوريالي (الطبيعي) أكثر فأكثر من دون أن يتخلى نهائياً عن الأسلوب الواقعي. والحقيقة أن الناتوريالية والريالية تجتمعان في قصصه فيما يشبه الطُرفة .

صدرت له بعد ذلك مجموعتاه القصصيتان "اليوم الأول في القبر" ١٩٦٥م، و"المصباح الأخير" ١٩٦٥م، ورواية "سنگ صبور" (صخرة الهموم) ١٩٦٦م، التي كتبها بطريقة الانسياب الذهني، وصوّر فيها بيئة تكتظ بشتى صنوف القبح والاستهتار مسجلاً ضدها موقفاً جد غاضب.

زاوج چوبك في غالبية نتاجاته بين تصوراته الذهنية وملاحظاته الخارجية بمهارة فائقة مقدماً بذلك مشاهد حيّة وخالدة في فن الكتابة القصصية . وقد احتلت الشرائح الفقيرة مكانة مميزة في أعماله فعرض ظروفهم العصيبة وحقوقهم المغموطة . تأثر چوبك في نثره بصادق هدايت لاسيما في استخدام المفردات والتعابير العامية والاكثار منها، الا أنه حتى في استخدامه هذا أبدع أسلوبه السردي المميز ولغته الخاصة التي وظفها في تصوير المشاهد والأحداث بكل براعة . وبالاضافة الى هدايت، يمكن رصد بصمات هيمنغواي، وفولكنر وهنري جيمز في منجزه القصصي. كان چوبك كاتباً يشاهد ويرصد بدقة ويتفهم موضوعاته بنحو مرهف ويعالجها بعقله وعواطفه على السواء محاولاً تقييمها وفحصها أولاً لينقلها بعد ذلك الى الورق.

فضلاً عن قصصه، كتب چوبك مسرحيتين عرض في كلتيهما قراءاته للنظام الاجتماعي-السياسي السائد في عصره. في "الكرة المطاطية " صوّر أجواء الارهاب والقمع التي ميّزت عصر الشاه رضا پهلوي، وفي "الخطوط السبعة " عالج الظروف المعيشية لاحدى شرائح المجتمع المحرومة ، كما نقل الى الفارسية بنجاح ملحوظ أعمالاً أجنبية منها "الطفل الخشبي-پينوكيو" لكارلو كلودي، و"آليس في أرض العجائب"، و"مهپارة "، وقد ترجم رودولف غلپكية، وبيتر أوفرى بعض كتاباته الى الألمانية والانجليزية على الترتيب.

أما جلال آل أحمد، فقد انطلق في مشواره القصصي بنشره قصة قصيرة في مجلة "سخن" عنوانها "الزيارة ". وصدرت مجموعته القصصية الأولى "الزيارات المتبادلة " سنة ١٩٤٥م، أعقبها "عن الهم الذي. نعاني" سنة ١٩٤٧م، و"سه تار" سنة ١٩٤٨م، و"امرأة زائدة " عام ١٩٥٢م.

جرّب آل أحمد منعطفات حادة في حياته، فقد كانت جذوره دينية باعتباره وليد وربيب عائلة ملتزمة دينياً، اذ كان والده رجل دين)معمماً) معروفاً. ولم يمنعه ذلك من الانخراط ابان شبابه في صفوف الحزب الشيوعي الايراني (توده) الذي انشق عنه بعد ذلك لينضم الى جماعة الاشتراكيين المستقلين (التيار الثالث) بزعامة خليل ملكي. ثم أبدى انشداداً الى النزعة الوطنية التي حفزت الشعب للانتفاض من أجل تأميم النفط، ولم يلتزم الصمت حيال تصاعد المنحى الاستبدادي لمحمد رضا پهلوي، بل شدد على أهمية معارضة الواقع الراهن – آنذاك – بكل السبل المتاحة .

ووجّه آل أحمد حراب نقده اللاذع الى الثقافة الغربية المستوردة التي تفتحت لها على مصراعيها كل بوابات البلاد الممتحنة ، وأصدر في هذا الباب كتابه المشهور "نزعة التغريب" ١٩٦٢م. وفي أواخر عمره غير الطويل عاد الى بعض جذوره الثقافية مبدياً ميولاً الى شيء من التقاليد العقلانية والموروث الايراني، وبالمستطاع ملاحظة هذه "العودة الى الذات" في غالبية نتاجاته المتأخرة .

اضافة الى قصصه القصيرة ، وضع آل أحمد روايات "سيرة الخلايا" ١٩٥٤م، و"مدير مدرسة" ١٩٥٨م، و"نون والقلم" ١٩٦١م، و"لعنة الأرض" ١٩٦٧م، و"شاهدة قبر" ١٩٦٧م، مصوراً في كل واحدة منها ملمحاً من ملامح التيارات السياسية والاجتماعية في عصره بأسلوب رمزي أو بمنحى واقعي.

بذل آل أحمد جهداً غزيراً في عالم الكتابة، وكان من أبرز من عملوا لتأسيس اتحاد الكُتّاب الايرانيين، ونشط كذلك في ميادين فكرية وثقافية أخرى، فدوّن ملاحظات ورحلات مونوغرافية لبعض المناطق المحرومة التي زارها صدرت تحت عناوين "اورازان"، و"سكان الأكواخ في بلوك زهرا" و"خارك، درة الخليج اليتيمة". ودوّن كذلك ذكرياته خلال زياراته لروسيا ومكة المكرمة وفلسطين المحتلة (اسرائيل) فكانت أعمال "قشة في الميقات"، و"رحلة روسيا"، و"السفر الى ولاية عزرائيل". وكان له أيضاً باع طويل في النقد الأدبي لم يُبق به على كبير أو صغير. وقد صدرت أعماله النقدية في كتب "تقييم متسرع"، و"ملف السنوات الثلاث"، و"بئر وحفيرتان"، و"ثلاث مقالات أخرى".

وفي مجال النقد الاجتماعي والسياسي والتاريخي كتب "نزعة التغريب" و"المستنيرون، خدمات وخيانات"، وجرّب قلمه في الترجمة أيضاً فنقل الى الفارسية "المقامر" لدوستوفسكي، و"الغريب" و"سوء فهم" لألبيركامو، و"العودة من الاتحاد السوفيتي" لأندريه جيد، و"الكركدن" لأوجين يونسكو. وامتدت نشاطاته لتشمل الحيز الصحفي أيضاً فكان لفترةٍ ما مديراً لمجلة "العلم والحياة "، وأصدر بعد ذلك عددين من "كيهان الشهرية ".

كان لآل أحمد أسلوبه الخاص في الكتابة ، ويتسنى ملاحظة آثار هدايت في نتاجاته، الا انه كوّن لنفسه تدريجياً نثراً خاصاً تميّز بالايجاز والمرونة والصراحة . وبالمقدور اعتبار آل أحمد عصارة التيارات التنويرية الايرانية في الأربعينات والخمسينات والستينات حيث سجل حضوراً فاعلاً في العديد من هذه التيارات.

ابراهيم گلستان قاص ايراني آخر بدأ نشاطه الاجتماعي – السياسي بالعمل في صفوف حزب توده ثم انفصل عنه في وقت لاحق. زاول الكتابة القصصية وقدّم فيها أسلوباً جديداً ركّز فيه على الشكل والاطار الخارجي دون أن ينسى أهمية المضمون. وكان زخم الحقائق والصور الواقعية التي يشاهدها يكتسب في ذهنه أشكالاً وملامح شاعرية ينثرها على الورق بكلمات وعبارات لافتة استطاع من خلالها التحرر من هيمنة هدايت وأسلوبه. نشر گلستان مجموعته القصصية "آذر، آخر شهور الخريف" سنة ١٩٤٩م، و"الصيد والظل" عام ١٩٤٥م كاشفاً فيها اللثام عن انتهازية بعض العناصر المستنيرة التي راحت ضحية الصفقات السياسية . ومن أعماله الأخرى مجموعة "الجزرة والجدار والظامي" ١٩٦٧م، و"المد والضباب" ١٩٦٩م، ورواية "أسرار كنز وادي الجن" ١٩٧٤م. ويمكن في جميع هذه الأعمال مطالعة نماذج متينة للخيال الابداعي عند مؤلفها، تعد كلها صوراً أعيد تشكيلها عن الفعل الاجتماعي لدى الأفراد. وقد كان گلستان من أوائل من نقلوا آثار همينغواي الى الفارسية كما ترجم شطراً من أعمال

فولكنر، لذلك رأى فريق من النقاد أنه تأثر في قصصه القصيرة بهؤلاء الكُتّاب. وكان له نشاطه في الحقل السينمائي أيضاً، اذ أخرج عدداً من الأفلام القصيرة والطويلة اقتبس أحدها من روايته الأخيرة "أسرار كنز وادي الجن" التي عالج فيها النزعة الاستهلاكية والتغريبية بأسلوب ساخر ورؤية صريحة في ضوء الأحداث الاجتماعية التي عاصرها.

قاص آخر من هذا الجيل ولد في رشت (شمال ايران) وأوفد بعد دراساته الاعدادية الى فرنسا، ليلتحق عقب ذلك بالقوة البحرية . انه م.آبه آذين (محمود اعتمادزاده) الذي انتقل في فترة تالية الى وزارة الثقافة . صدرت له أولى مجاميعه القصصية باسم "متفرقة" سنة ١٩٤٤م، ونشر عام ١٩٤٨م "نحو الجماهير"، وظهرت في ١٩٥٢م قصته الطويلة "ابنة الرعية" التي صور فيها الواقع الذي ساد المنطقة الشمالية من ايران خلال "ثورة الغابة" وما عاشته الطبقات المحرومة من محن وصعاب في وقتها. ومن أعماله أيضاً "وجهها الأثيري" ١٩٥٥م التي اشتملت على مقطوعات أدبية ورمزية . وفي عام ١٩٥٨ – ١٩٥٧م أصدر مجلة "صدف" بالتعاون مع لفيف من الكُتّاب والأصدقاء ذوي التوجهات المماثلة . ونشر مجموعته القصصية "حجر الأفعى" سنة ١٩٦٥م، و"مدينة الله" عام ١٩٧٠م، ورواية "من الجهة الأخرى للجدار" ١٩٧٢م، أعقبتها روايته ذات الأسلوب التقريري "ضيف هؤلاء السادة" ١٩٧٨م.

كان به آذين ذا ميول للعمل السياسي وقد ساهم بنصيب وافر في تأسيس اتحاد الكُتّاب الايرانيين الى جانب جلال آل أحمد ثم انفصل عن الاتحاد أيام الثورة . من آخر أعماله "مانگديم وخورشيد چهر" ١٩٩٠م، و"من كل باب كلمة" في مجلدين سنة ١٩٩٢م. وقد ترجم هذا القاص الايراني أعمال كُتّاب أجانب الى الفارسية لعل من أبرزها "الدون الهادي" لشولوخوف، و"عطيل" لشكسبير، و"جون كريستوف" لرومن رولان، و"الأب غوريو"، و"چرم ساغرى" لبالزاك. وتولى

لفترات معينة رئاسة تحرير مجلتي "پيام نوين" (الرسالة الجديدة)، و"كتاب هفته" (كتاب الأسبوع). وصور في منجزه القصصي المظاهر المتنوعة والمتغيرة للمجتمع مستعيناً بالأسلوب الواقعي في الكتابة ، وقد ركز جل اهتمامه في نتاجاته على الشكل والأسلوب السردي بدرجة همّشت المضمون.

٥- الكتابة القصصية خلال الخمسينات والستينات:

بعد تأميم النفط في ايران وتضعضع أركان السياسة الاستعمارية ، وأفول نجم الهيمنة البريطانية وفتوحاتها العالمية ، واستشراء نفوذ السياسة الأمريكية في المنطقة ، وضمور هيبة البلاط الايراني، فكّر العالم الرأسمالي جدياً في ترميم مصالحه في المنطقة وفي ايران على وجه الخصوص. فبعد هزيمة التيار اليساري في أحداث آذربيجان وكردستان وتذبذبه وهشاشة مواقفه في نهضة تأميم البترول الايراني، اصطفت القوى الوطنية والبلاط الايراني في مواجهة بعضهما. وهرعت اللوبيات الامبريالية لنجدة البلاط فأعادته عبر انقلاب ١٩٥٣م الذي خططت له ال-(C.I.A) والمخابرات البريطانية الى السلطة التي تميزت هذه المرة بالاستبداد المطلق، مما اضطر القوى المعارضة الى الانسحاب والتقوقع. أعلنت وقتذاك حالة الطوارئ وعكف البلاط على تعزيز دعائم نظام حكمه فأسس سنة ١٩٥٦م منظمة الأمن والمعلومات في البلاد "السافاك" التي لعبت بعد ذلك دوراً أساسياً في صعود النظام البهلوى وانحداره نحو الهاوية .

ورغم كل ما خيّم على المجتمع من أجواء القمع والارهاب، الا أن المثقفين والقاصين لم يكفوا عن العمل والعطاء فأصدروا مجلات، منها "صدف" و"الفن والفكر" بما يتلائم وأذواقهم وتوجهاتهم. وعبر هذه الصحف والمجلات انطلقت حركة جديدة ترنو الى بلوغ قمم غير مسبوقة في عالم القصة ، فكان أن ظهر في الساحة الأدبية قاصون جدد بنتاجات لافتة .

في سنة ١٩٥٥م صدرت لتقى مدرسي روايته المعروفة "يكليا وتوحدها" الحائزة على جائزة أفضل قصة والتي حاول فيها كاتبها استلهام التقاليد السريالية لتصوير الحب والعزلة الانسانيين داخل مناخ أسطوري. لم تتمتع روايته هذه بمتانة تذكر من حيث لغتها والنثر

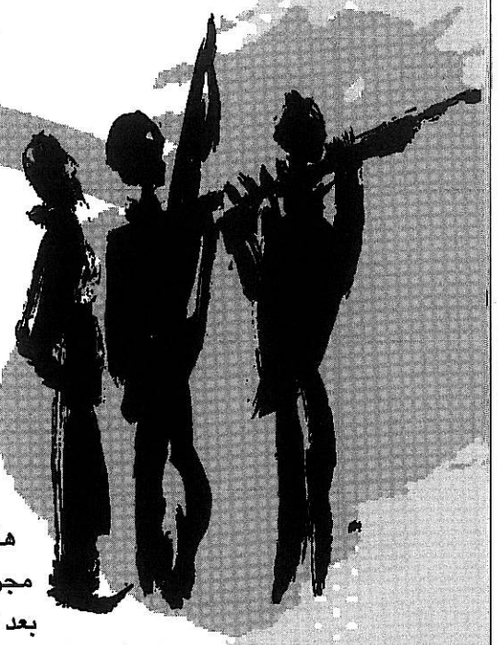

المستخدم فيها، بيد أنها تركت تأثيرات جد عميقة في القصة الايرانية ابان عقد الخمسينات. ووضع مدرسي بعد ذلك رواية "شريف جان شريف جان" ١٩٦٥م التي عالج فيها تطورات مجتمعه من منظار طفل صغير. ولم تحقق هذه الرواية نجاحاً لكاتبها. وجاءت رواية "الغائبون" ١٩٨٩م مجرد خلجات شخصية للمؤلف وهو يطل على تحولات بلاده بعد أعوام طوال قضاها في أميركا وزاول خلالها مهنة الطب. وتابع في "آداب الزيارة" ١٩٨٩م منهجه هذا من دون أن يضيف جديداً الى عطائه اللغوي والنثري السابق.

جمال ميرصادقي قاص بدأ الكتابة في هذا العقد، وأبدى منذ ذلك الحين ميولاً راسخة للقصة القصيرة فحقق في هذا المضمار قدراً ملحوظاً من التوفيق، وكانت لغته صريحة وجزلة ومزحومة باشارات دقيقة وتعابير عامية تعيد الى الذهن الأسلوب المستخدم في قصص هدايت. سلّط ميرصادقي الضوء على كافة شرائح المجتمع وفصائله معالجاً قضاياهم بخياله وابداعه، وعنى بانحسار الثقافة التقليدية وتصاعد وتيرة الثقافة العصرية الجديدة في المجتمع المديني بطهران، فجعل هذه الظاهرة الشاملة محوراً لطائفة من قصصه، وكان يمزج أحياناً بين العقل والعاطفة مزجاً يفرز أعمالاً قصصية على جانب ملحوظ من القشابة والابداع. صدرت قصصه القصيرة في مجاميع "عيناي الغائرتان" ١٩٦٦م، و"هؤلاء المكسورون" ١٩٧١م، و"في هذه الجهة من كثبان الرمل" ١٩٧٤م، و"لا بشر، ولا أصوات" ١٩٧٥م، و"الفزع" ١٩٧٧م، و"العفريت" ١٩٧٧م، و"مختارات قصصية" ١٩٧٢م، و"البعوض" ١٩٨٨م. وجرّب أيضاً كتابة الرواية فكانت له روايات "مسافروا الليل/ الأميرة ذات العينين الخضراوين" ١٩٦٢م، "طوال الليل" ١٩٧٠م، "مصباح المساء" ١٩٨٠م، "الرياح تنبّئ بتغيير الفصول" ١٩٨٤م، "نار من نار" ١٩٨٣م، و"الغربان والبشر" ١٩٨٩م.

استلهم ميرصادقي في رواياته تجاربه الشخصية بنحو غزير وكانت هذه الأعمال ذات طابع اجتماعي وسياسي غلب فيها على المضمون. وظهر موفقاً في بناء شخصيات روايته الأخيرة "الغربان والبشر" التي يكابد بطلها شبهة انتمائه سابقاً الى أجهزة السافاك. عرض ميرصادقي قصصه من زوايا سردية مختلفة (الراوي، صيغة المفرد المتكلم، صيغة المخاطب، وانسيابية الذهن).

وفي مجال التنظير القصصي، صدر له كتابه ذو المجلدين "القصة ، القصة القصيرة ، الرواية ، والأدب القصصي". ولا نجانب الصحة اذا قلنا أن ميرصادقي من القاصين الأصلاء في ايران، اذ صبّ جلّ اهتماماته وجهده في حيز القصة ، حتى أن بعض أعماله ترجمت الى لغات غربية .

ولد غلام حسين ساعدي في آذربيجان والتحق بعد دراسته الابتدائية والاعدادية بكلية الطب في جامعة طهران فتخرج طبيباً نفسانياً وزاول هذه المهنة في المناطق الجنوبية بالعاصمة، وأنتج أعمالاً قصصية الى جانب أعماله المسرحية ، فصدرت له مجموعته القصصية "سهرة فاخرة" عام ١٩٦٠م استعرض فيها نمط الحياة الخاوية والرتيبة التى تعيشها طبقة الموظفين المتوسطة . وصدرت له أيضاً "مآتم البيل، مجموعة قصص مترابطة" سنة ١٩٦٥م، ومجموعته القصصية "دنديل" سنة ١٩٦٦م، و"هواجس غامضة" عام ١٩٦٧م، و"الخوف والقشعريرة" عام ١٩٦٨م، و"اللحد والمهد" سنة ١٩٧٧م. وألّف رواية بعنوان "المدفع" تطرق فيها لأيام الثورة الدستورية في اقليم آذربيجان، كما نشر "غريب في المدينة" عام ١٩٩٠م.

أبدع ساعدي في قصصه عوالم زاخرة بالأوهام والمخاوف والفزع، والمشاعر والأخيلة المختلطة والاستعارات والرموز، مستعيناً على كل ذلك بالأسلوبين الواقعي والسوريالي)والأسلوب السوريالي عنده يتزيّأ أحياناً بأردية الواقعية السحرية (وبسرد نثري متين ومتجانس يضرب بجذوره عميقاً في تراكيب اللغة العامية واستخداماتها، فأنجز بذلك أعمالاً كان لها نصيبها الوافر من الجد والتأثير والقيمة التغييرية . يمور في نتاجاته مناخ القمع والارهاب وتتجسد فيها فضاءات مهولة ومفزعة يشوبها الترقب والانتظار صاغها الكاتب بأكثر القوالب تحرراً، وكانت هذه الظاهرة انعكاساً للمناخ الاجتماعي – السياسي الذي ساد العصر البهلوي.

الوجه الآخر لساعدي هو "جوهر مراد" حيث كتب العديد من المسرحيات غيّرت واقع الكتابة المسرحية في ايران، ومنها على سبيل المثال "العلاّفون"، و"ألف ذات مد وألف بدون مد"، و"عناكب الخندق"، و"البديل"، و"عيون متقابلة "، و"ضياء الدار"، و"الاملاء والمزار"، و"السطوح وما تحتها"، و"أفضل أبٍ في الدنيا"، و"زمن الوقاحة "، و"الويل للمغلوب"، و"شهر العسل" وهي مسرحيات وضعها في الخمسينات والستينات. كان ساعدي من أصدقاء جلال آل أحمد المقربين وقد شاكله في حبّه للكتابات المنوغرافية فأنتج في هذا الباب أعمالاً من قبيل "أهل الهواء" و"ايلخچي وخياو". وكتب أيضاً سيناريو سينمائي بعنوان "منزل العافية "، كما أخرج أحد الفنانين الايرانيين فيلمي "البقرة " و"دائرة مينا" اقتباساً من بعض أعماله. ومن آخر مسرحياته "أفعى في المعبد" التي صدرت قبل سنوات قليلة . وأخيراً يمكن بحق اعتبار ساعدي من الرموز البارزين في الأدب الايراني المعاصر (على صعيد الكتابة المسرحية والقصصية) وممن ألقوا بظلال تمكنهم الأدبي على مساحات واسعة من الثقافة والأدب المعاصرين، لاسيما في حقل المسرح.

قاص آخر جايل هذه الأسماء هو بهرام صادقي الذى بدأ نشر قصصه القصيرة في مجلة "سخن" وكان طبيباً يمكن أن نلمح بصمات مهنته في نتاجاته الأدبية . انطلق في نشر قصصه منذ عام ١٩٥٦م وكان دوره في معظمها دور الراصد المحايد غير المكترث والذي يكتفي بتسجيل ملاحظات متعالية على الانفعال تتعلق بأحوال شخصياته وأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم وتجليات واقعهم النفسي. تحيز صادقي في فنه القصصي الى تشيخوف، لكنه كان يعتقد انه تأثر بدوستويفسكي. عالمه القصصي عالم سيال خالٍ من الأفعال والانفعالات ، ومتطابق مع الواقع الى درجة كبيرة . اختار شخصيات قصصه من بين الموظفين والمثقفين، وامتازت لغته النثرية بالبساطة والوضوح والجدة . كان

قليل الكتابة ، لكن بالمقدور القول عن أعماله أنها مركزة . صدرت له قصة طويلة بأسم "الملكو" (بتأثير من "البومة العمياء" لهدايت) ومجموعة قصصية بأسم "الخندق وزمزميات فارغة". يشوب أسلوبه النثري لون من السخرية المرة ، وقد ابتعد في قصة "الملكوت" عن الواقعية ليطبعها بصبغة سوريالية . أضف الى ذلك أن من خصائص قصصه الاستحالات التدريجية التي تمر بها الشخصيات على خلفيات هادئة خالية من الانفعالات العنيفة . وقد كانت هذه القصص مرآة تعكس أكبر مساحة ممكنة من واقع الطبقة المتوسطة في زمانه.

محمود كيانوش بدأ هو الآخر عطاءه القصصي في هذا العقد، فحقق مكانته كقاص عبر نشر قصصه في المجلات ليصدرها بعد ذلك على شكل كتب مستقلة . ومن عناوين قصصه نشير الى "التورط" ١٩٦٣م، و"غصة وقصة " ١٩٦٥م، و"لم يكن هناك أحد" ١٩٦٦م، و"مرايا سوداء" ١٩٧٠م، و"الثلج والدماء" ١٩٧٧م، "من فوق الدرجة الأربعين" ١٩٧٧م، و"الكلام والسكوت" ١٩٧٩م، و"الغواص والسمكة" ١٩٨٩م. أسلوبه النثري بسيط وجزل قد يتبدى أحياناً رتيباً مُملاً. وقد كانت له موهبته أيضاً في أدب الأطفال فنشر عدة مجاميع شعرية للأطفال. وجرّب كذلك النقد الأدبي فصدر له كتاب "دراسة في الشعر والنثر الفارسي المعاصر". ومن أعماله الأخرى في هذا المضمار "القدماء والنقد الأدبي".

شاپور قريب قاص آخر استطاع في مجموعتيه القصصيتين "عصر خريفي" ١٩٦٠م، و"قبة الصفيح" ١٩٦٢م بلوغ شكل من أشكال الواقعية الاجتماعية صور فيها الحياة اليومية للناس ولاسيما في المناطق الشمالية من ايران. عالج في "قصة الصفيح" ما يعيشه الناس من بؤس وفاقة مضافاً الى النفاق الذي يغلف سلوك المزيفين والمتلونين، والمحن التي تكابدها طبقة الفلاحين. يمكن القول عن لغته النثرية أنها ناضجة تتخللها مصطلحات ومفردات عامية، وقد ترك بعد ذلك الكتابة القصصية ليتفرغ للفن السينمائي حيث أخرج عدة أفلام.

نشر عباس حكيم مجموعاته القصصية "الكعوب الثلجية" سنة ١٩٥٨م، و"زهرة الرياس" في سنة ١٩٦٠م، و"سيأتي عيسى" عام ١٩٧٥م، واستطاع تقديم قصص شيقة مستعيناً بأسلوب نثري عامي. وقد أبدى في بعض أعماله تحيزات اجتماعية واضحة ، ويمكن ملاحظة هشاشة

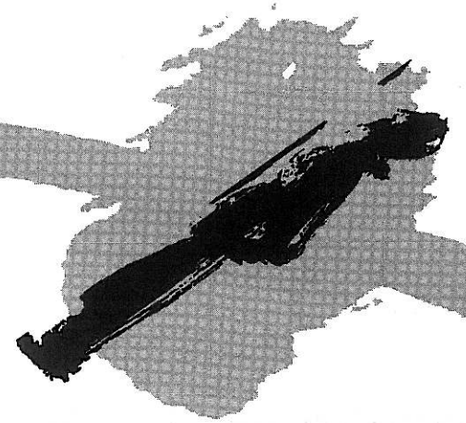

أسلوبية في طائفة من أعماله أساءت الى المحتوى. اصدر قصة طويلة بعنوان "الشّق" سبق أن نشرها كقصة قصيرة في مجموعة "الكعوب الثلجية"، وأبدى فيها ميولاً الى ضرب من السوريالية . وقد صدرت له أيضاً مجموعة شعرية .

انطلق رضا بابا مقدم في مشواره القصصي ابتداءً من هذا العقد ناشراً أعماله في مجلة "سخن"، ثم أصدر مجموعته القصصية "النسر المتوحد" سنة ١٩٥٨م، وصدرت له بعد ذلك مجموعة "أطفال الله" ١٩٦٦م، و"الفرس" ١٩٦٩م، ودرج في أعماله على تصوير أنماط مختلفة من شخصيات ممكنة الملاحظة في الأجواء الاجتماعية بالعاصمة طهران. ونشط في مجال الترجمة أيضاً فنقل مجموعة من آثار فرانسواز ساغان وكافكا الى الفارسية ، وترك هؤلاء القاصون الأجانب تأثيراتهم في قصصه على مستوى المضمون.

* * *

تواصلت في هذا العقد ظاهرة كتابة القصص والروايات المتسلسلة بموضوعات اجتماعية وتاريخية ، وبرز في هذا المضمار كُتّابٌ جدد، فأنتج حمزة سردادور (س.ح. على مردان) قصصاً تاريخية مثيرة ، وكان نثره يمتاز بالبساطة والنضج. ومن عناوين رواياته التاريخية يمكن الالماح الى "قصص على مردان" ١٩٥١م، و"معين ماء الحياة" ١٩٥٣م، و"سجين قلعة قهقهة" و"أسطورة القاجار" ١٩٥٦م، و"السيميائيون" في مجلدين ١٩٥٧م، و"خلف الستار" ١٩٥٧م، و"السيدة المشنوقة " ١٩٦٤م، و"الفتاة البطلة " ١٩٦٦م، و"من صيد الأسماك الى تاج الملوكية " ١٩٦٨م. وكانت رواياته التاريخية تتسم بالمتانة ومراعاة القواعد القصصية ورصانة اللغة وابتعادها عن التكلف، وقد زخرت أعماله بالكثير من لقطات الحب، والتآمر، والأحداث المفاجئة ، والمشاهد الرومانسية العاطفية .

في هذا العقد أيضاً صدرت الرواية التاريخية "عشرة من رجال القزلباش" في خمسة

مجلدات. كتب هذه الرواية حسين مسرور وكان من الضالعين والمميزين في النثر الأدبي. تدور أحداث هذه الرواية حول محور التاريخ الصفوي، الا أن كاتبها لم يلتزم التزاماً صارماً بالأحداث التاريخية الحقيقية ، واستعاض عن ذلك بأن صاغ روايته صياغة شيقة مفعمة بالعُقد والأحداث حتى نالت اعجاب النخبة والعموم.

ونشر مسرور أيضاً قصته التاريخية "محمود الأفغاني في طريق اصفهان" على شكل حلقات في مجلة "نوبهار"، ومن رواياته التاريخية الأخرى "قران" التي صدرت عام ١٩٥٣م.

وقدّم محمد حسين ميمندي نجاد معظم قصصه الاجتماعية والتاريخية في عقد الخمسينات، وقد اشتهرت من بينها روايته الضخمة "حياة نادرشاه الحافلة بالأحداث" التي نشرها أولاً على شكل حلقات متسلسلة في احدى المجلات. وأنجز ميمندي نجاد قصصاً أخرى منها "من ذكريات الماضي"، و"آلام انتهت" ١٩٥٨م، و"البريء" ١٩٥٥م، و"سهرات باريس" ١٩٥٥م، و"كلمات لاذعة " و"معشوقة الخاقان".

وكان سعيد نفيسي من أبرز أساتذة الأدب في جامعة طهران خلال تلك الفترة ، فقد ظهرت له العديد من الأعمال في حقول الأدب والتاريخ، وبادر الى طباعة بعض النصوص الأدبية القديمة طبعات نقدية . الا أنه لم يكتف بذلك بل نشط أيضاً في مجال الكتابة القصصية والمسرحية ، فنشر مجموعة قصصية بعنوان "النجوم السوداء" سنة ١٩٣٨م، وكتب "فرنغيس" بمنحى رومانسي متأثراً ب-"آلام فارتر" لغوته. وكانت روايته "في منتصف الطريق الى الجنة" ١٩٥٢م ذات طابع سياسي وصف فيها ملامح بعض الشخصيات السياسية العميلة في تاريخ ايران المعاصر. ونشر روايات أخرى على شكل حلقات في عدة مجلات، ولاسيما مجلة "تهران"، منها "نيران كامنة " و"حسابات مقلوبة " وغيرها من الأعمال التي عرض فيها للأحداث السياسية والاجتماعية التي عاصرها بأدوات قصصية لا تتصف بالقدر اللازم من المتانة .